خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس
في افتتاح الدورة الربيعية لأكاديمية المملكة

الرباط، 19 محرم 1421 الموافق 24 أبريل 2000م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الاثنين 24 أبريل 2000، خطابا ساميا إلى المشاركين في الدورة الربيعية لأكاديمية المملكة المغربية التي انعقدت في الرباط.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السادة الأساتذة أعضاء الأكاديمية،

أيها السيدات والسادة،

إننا ونحن نفتتح أشغال هذه الدورة من دورات أكاديمية المملكة المغربية لنستحضر بكل إجلال وخشوع، ذكرى مؤسسها والدنا المنعم جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني رضوان الله عليه، منوهين بمبادرتكم جعل دراسة الفكر الحسني موضوعا لتخليد الذكرى العشرين لتأسيس هذه المعلمة العلمية البارزة والفريدة من نوعها من حيث تعدد الاختصاصات وتكامل العلوم، قاصدين من إضفاء رعايتنا الملكية السامية على أشغالها، التعبير عما تحظى به لدى جلالتنا من استمرار الرعاية وفائق الاهتمام.

لقد أسس والدنا المنعم – تغمده الله بواسع رحمته – هذه الأكاديمية منذ عشرين سنة خلت تطلعا منه، أكرم الله مثواه، إلى جعل المغرب ملتقى الحوار وبلدا للقاء بين رجال العلم والفكر في كل اختصاص ودعاهم إلى الانكباب على مقاربة مختلف قضايا العصر. تلكم القضايا التي كان جلالته، رحمه الله، كثيرا ما يختار موضوعاتها بنفسه.

عدالة
adala.justice.gov.ma

وها أنتم اليوم، حضرات الأساتذة الأعضاء والخبراء، تقومون بأداء بعض ما عليكم من دين لفقيدنا العظيم بالتباحث في موضوع «فكر الحسن الثاني: أصالة وتجديد»، هذا الفكر الذي كان له الأثر الكبير في التخطيط لتقدم المغرب المعاصر ونهضته وتحديث دولته وتنمية مجتمعه والحفاظ على أصالته وهويته.

حضرات السيدات والسادة،

لقد أخذنا على عاتقنا منذ اعتلائنا عرش أسلافنا الميامين أن نسير بالمغرب قدما نحو تحقيق المزيد من التنمية الاقتصادية والتضامن الاجتماعي وترسيخ دولة الحق والقانون وصيانة حقوق الإنسان والتفتح على مستجدات الحضارة الإنسانية بصورة لا تتنافى مع الحفاظ على مقدساتنا وهويتنا.

ومن أجل بلوغ هذا الهدف الأسمى، حرصنا على أن يكون إقرار ميثاق وطني للتعليم في طليعة ما اضطلعنا بإنجازه وما نزال نسهر على تفعيله لبناء مجتمع مغربي منتج ومتفتح منسجم في عالم التواصل والمعرفة، ليظل المغرب في مقدمة الركب الحضاري بلدا للحوار بين الثقافات ومثالا للتوازن بين مقومات الأصالة والحداثة ومجتمعا للتعايش في ظل الكرامة والاعتدال والتسامح.

ونحن إذ نؤمن بضرورة تكريس كل الجهود وفي جميع الميادين من أجل خلق مجتمع مغربي يهيئ أبناؤه ثمار العلوم والتكنولوجيا ويشاركون في إغنائها، فإننا نعير اهتمامنا في هذا السياق للدور الذي يمكن أن تنهض به الأكاديمية في تكامل وانسجام مع جميع المؤسسات العلمية العليا المماثلة، في توسيع مجال البحث والاتصال وتطوير القدرات. وتحقيقا لهذا المسعى النبيل، نحث أعضاءها المحترمين على المضي في إنجاز ما هو منتظر منهم على أكمل وجه نهوضا بالمقاصد المثلى التي رسمها الظهير الشريف المؤسس لها وفي مقدمتها تحقيق حوار علمي وحضاري مثمر وذي إشعاع على محيطها وتعاون بينها وبين مختلف المؤسسات ذات الاهتمام المشترك في عالم أصبح فيه تحقيق ترابط وثيق بين العلوم والمعارف والاتصال من جهة، وبين التقدم والتنمية الإنسانية من جهة أخرى من متطلبات حياة مجتمعاته وتقدمها، ووفاء منا لروح مؤسس هذه المعلمة المباركة والدنا المنعم - قدس الله روحه - الذي يذكر له التاريخ تميزه برؤية صائبة في مجال السياسة المائية وبناء السدود، مما مكن بلادنا من تجنب خطر الفيضانات في السنوات الممطرة وامتصاص آثار الجفاف في السنوات العجاف، وبالنظر لحاجة بلادنا لتجديد استراتيجيتها في مجال التدبير

عدالة
adala.justice.gov.ma

العقلاني لهذا المورد الحيوي ورفع تحدي قدرته ضمانا لأمننا الغذائي، فإننا نقترح عليكم تخصيص دورتكم الخريفية القادمة لتدارس موضوع «السياسة المائية والأمن الغذائي للمغرب في أفق بداية القرن الحادي والعشرين».

إننا نعلم أن أكاديمية المملكة المغربية قد أرست لنفسها أسلوب عمل رصين ومثمر ولذا نشكركم على أن تسيروا بهذه الأكاديمية إلى الأمام ليتضاعف عطاؤها ويتسع نطاق الاستفادة منها، خاصة وأن قضايا عصرنا كثيرة ومعقدة لابد أن يتصدى لها الفكر الواعي والبحث العلمي المعمق وأن يعصر العلماء من سديد آرائهم وواسع خبرتهم ما يعين على فهمها ومواجهتها.

وكونوا على يقين أنكم ستجدون منا الرعاية والسند وسنعول عليكم في تيسير وتسهيل ما صعب من المشاكل والقضايا، داعين لكم بالتوفيق حتى تظل أكاديمية المملكة المغربية منارة إشعاع للعلوم والمعارف ومنتدى لتلاقح الثقافات والحضارات.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma